توجيـــه الدعوة لليهود للدخول في السلم. أقول: لابد أن هذه التطورات الإيجابية المتلاحقة قد عززت المركز السياسي للرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة. فهذه الصـــلاحيات الدينية والسياسية التي اعترف بها المجتمع المدني للرسول كان لها الأثر الكـــبير في اضـــطرار اليهـــود إلى الدخـــول مع المسلمين في معاهدة شاملة تلغي المعاهدات أو الاتفاقات المنفردة التي لا يستبعد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عقدهـــا مع قبائل يثرب اليهودية المشهورة: قينقاع والنضير وقريظة إبان الفترة التي سبقت معركة بدر.

وفي هـــذا الســـياق رب سائل يســـأل مستغرباً كيف أصبح بالإمكان جمع القـــبائل اليهودية وبعض الجماعات اليهودية الصغيرة في اتفاقية واحدة بينهم وبين المســـلمين بيـــنما سبق القول بصعوبة مثل هذا العمل في الفترة التي سبقت معركة بدر؟!

إن تسويغ ما حدث لا يخلو من صعوبة، وإن كان في الواقع ما هـــو إلا ثمرة طبيعية من ثمار معركة بدر. فإن انتصار المسلمين في بدر قد أوجد واقعاً جديداً في المديـــنة، وأصبح لزاماً على جميع الأطراف التعايش مع هذا الواقع، ألا وهو بروز قطب جديد على المسرح السياسي في شبه الجزيرة العربية، وبالذات في المدينة، أي ميلاد دولة الإسلام، وعلى رأسها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى اهـــتزاز مركز مكة السياسي، الذي ربما كان لـــه أثر في ضعف المقاومة اليهودية للرســـول صـــلى الله عـــليه وسلم في المدينة. أمام هذا كله كان لابد لليهود من الدخول في السلم والاعتراف بسلطة محمد الرسول السياسية في المدينة. فقد جاء في رواية عن محمد بن كعب القرظي قوله:

"لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وادعته اليهود كلها، وكتب بيـــنه وبينها كتاباً، وألحق رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قوم بحلفائهم وجعل